بريد الآداب

الموقف المشرّف

عزيزي سماح

(...) سعدتُ كثيراً وأنا أقرأ افتتاحيات الأعداد الأخيرة لأجد فيها التأكيد على أن الدور الذي اتخذَتْه **الآداب** لنفسها يُستأنف، وأن الجديّة والجدّة، والرصانة متحققة. وهذا ما نطمح إليه، وما نتمنى أن نراه دائماً في مجلة كانت المنبر للفكر القومي، والرأي الحر، والموقف المتميّز. وهذا ما أجدك تنهض بعبئه. فبوركت.. ولن تجدني إلاّ معك، وبشكل مطلق. **فالآداب** هي مشروعنا، وهي خط دفاعنا الأخير عن الثقافة القومية العربية الأصيلة في وجه هذا الركوع المستخذي، كما في وجه الرداءة الثقافية.

أمس تسلّمْتُ العدد الجديد من **الآداب** [المخصص للأدب العراقي]. كان فرحي به كبيراً، وسعادتي أكبر. إنه عدد مشرّف. وكانت كلمتك رائعة، بل لأقل هائلة، قرأتها فدمعتْ عيناي! أن أجد إنساناً، في هذا الزمن الرديء، يقف موقفك الرائع هذا، فيحمل عنا بعض الهمّ الذي نحمل، ويشعر بما نعاني. إنّ ما نعانيه، أيها الصديق والأخ العزيز، كبير.. وأكبر منه ظلم ذوي القربى - الذين أصبح بعضهم «يستثمر» مأساتنا على نحو بشع - ستكشف عنه الأيام، وسنكشف عنه في قابل الأيام. إنّ موقفك الرائع هذا، في كلمتك للعدد الخاص، موقف يُسجل لك، لا من قبل مثقفي العراق فقط، بل تاريخياً. ولا غرابة في هذا، فأنت بن «**الآداب** الموقف»، وابن صاحب **الآداب** - الكلمة القومية الحرّة الجريئة. فلن أقول: شكراً لك على كل ما جاءت به كلمتك.. بل سأقول: إنها دَين علينا (...)

ماجد السامرائي (بغداد)

معاناتنا بين السياحة والثقافة

الدكتور سماح ادريس المحترم..

تحية مودة وامتنان أبعثها لكم من خلف أسوار الحصار، عسى أن تصل إليكم وأنتم كعهدنا بكم أكثر قوةً وصدقاً مع النفس في زمن الانحدار العربي على جميع الصُعد والمستويات... في هذا الزمن الرديء الذي باتت الأمةُ فيه تتقن خداع ذاتها بعد أن كانت ضحية خداع الآخر!

(...) كلمة شكر قليلة بحقكم في **الآداب**: النموذج النادر المتبقي في هذه الأمة الذي لم تنل منه رائحةُ البترودولار.. نموذج المثقف العربي الحقيقي المنسجم مع ذاته عندما تعين فرصةُ تجسيد الفكرة بكلمة وتحويل الكلمة إلى فعل (بالرغم من أن الكلمة حينما تُطلَقُ من أسار الروح تكون الفعلَ ذاته)..

بوركتُم على الجهد الكبير الذي بذلتموه من أجل تقديم صورة موضوعية عن بلدكم الآخر العراق في ظل الحصار والهوان.. الصورة التي أصبحتْ في حكم النسيان؛ وإذا ما قُدِّمَتْ في مناسبات فإنما يقدّمها أشخاصٌ يتاجرون بأحزاننا وآلامنا.. يتحدثون عن معاناة العراق بطريقة سياحية إن صح التعبير والتشبيه، وهم أبعدُ الناس عن معاناة العراق، لكنهم في الوقت ذاته أقرب الناس إلى مصالحهم وأغراضهم.. ترى لِمَ لا يشاركوننا نضالنا من أجل الحياة هنا في العراق، أم أن النضال أصبح لا يستوي إلاّ مع رائحة الدولار؟.

أعرف أنني شطحت عن الموضوع الأساسي إلى حد ما، لكنني أيضاً لا أستطيع إلاّ أن أتخيل هذه النماذج كلما لاحتْ مني نظرةٌ إلى عدد **الآداب**

المخصص للأدب العراقي.. يا الله!! شتّان ما بينكم وبينهم!!

فشكراً لكم، وعسى أن نصل إلى يوم نكون فيه «أقل ذلاً».. عسى!!

إرادة الجبوري

بغداد

أثمن وأنبل هديّة

الصديق د. سماح

تحية المحبة والاعتزاز

(...) كل الذي أتمناه أن لا تؤاخذوا مُحبيكم من الأدباء العراقيين الذين كانت **الآداب** بالنسبة لهم مدرسةً في الوطنية والقومية والالتزام الإبداعي والأخلاقي، كما كانت الحاضنة لإبداع أغلبهم منذ بداياتهم الأولى.

إنّ نفراً من طالبي الوجاهة والموقع الأدبي بالابتزاز هم الذين أقاموا الضجة ضدّ العدد المخصّص لأدب العراق، يرفضهم الأدباءُ العراقيون الأصلاء المسؤولون في أي موقع كانوا. إذ إننا نعتبر عدد **الآداب** الخاص بالأدب العراقي الذي أصدرتموه وكنتم قد أعلنتم عن رغبتكم في إصداره على مدى عامين في أعداد المجلة، هو أثمن وأنبل هدية تضامنية مع أدباء العراق المحاصرين، مَنْ كان منهم في الداخل أو الخارج؛ إذ إنّ الحصار لم يتوقف - كما يفهم قصيرو النظر - على من هم في الداخل فقط بل شمل حتى المقيمين (اضطراراً) خارج وطنهم ولكنهم مع هذا حافظوا على طهرهم الوطني وإيمانهم بالدور الذي تلعبه كلماتهم وترسمه

مواقفهم، وظلوا واقفين رغم فداحة ما جرى وما يجري في وطنهم.

أرجو منك أيّها الصديق كما أرجو من الصديق الكبير د. سهيل أن تتجاوزوا هؤلاء الصغار ولا تؤاخذوا مُحبِّيكم من مبدعي العراق بجريرة أناس ضيّقي الأفق لا يعرفون ماذا يدور في الدنيا.

إنّ لكم في قلوبنا جميعاً محبةً واحتراماً لا حدود لهما، وليسا وليدَيْ ظروفٍ بل هما متجذّران متأصّلان.

شكراً على هديتكم، عدد **الآداب** الخاص الذي يحمل اسم العراق الأكبر من كل اسم أو شلّة، الأبقى منّا جميعاً نحن الذين يشرّفنا الانتسابُ إليه والمدافعين عن كرامة أهله وحرمة ترابه في كل ما كتبنا ونكتب.

أكرر تحياتي لك أيها (...)

عبد الرحمن مجيد الربيعي

تونس ـ باردو

في ١٩٩٥/٤/٢١

عدد العراق.. مُشَوَّه

الدكتور سهيل إدريس المحترم

أدباء العراق يشكرون لكم هذا العدد الخاص الذي تقدّمتْه تحيةً لأدباء العراق في وجه الحصار.. ولكن الملفّ أثار سخط واستنكار جميع أدباء العراق، وقد كتبتْ عن ذلك جميعُ الصحف العراقية وحمّلتْ مسؤوليةَ ذلك السيد ماجد السامرائي، فقد حصل على يديه تشويهٌ كاملٌ لصورة الأدب العراقي. بل إنّ الملفّ والحقيقة تقال لا يمثل الأدب العراقي، وإنّما هو إساءة حقيقية متعمدة من لدن السيد السامرائي الذي استحق هجوم الأدباء في العراق.. وإنني على استعداد للتعاون معكم من أجل إعادة الوضع الأدبي في العراق إلى حالته الطبيعية عن طريق ملف جديد يضع الأمور في مكانها الصحيح.. ماذا تقولون؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى..

يسرني أن أستقبل اسهامتكم الأدبية والثقافية الرائعة في الصفحة الثقافية لجريدة **الوفاق العربي** التي تصدر عن مؤسسة الفاو للصحافة؛ ومكتب الجريدة الرئيس في بغداد، أما المؤسسة فمقرها الرئيس في أثينا.. وهذه الدعوة موجهة من خلالكم إلى جميع العاملين في مجلة **الآداب** الرائعة وإلى أدباء لبنان الشقيق مثلما هي موجهة إلى أصدقائكم المبدعين في لبنان وخارجه..

ويسرني بهذه المناسبة أن أنقل إليكم تحيات الشاعر الرائع الطيب «ليث الصندوق» الذي جاء نشر قصيدته في هذا الملف، السيّئ الصيت، بشكل أساء إليه مصادفةً رغم أنه أبلغ اتحاد الأدباء في العراق بأنه لم يشارك في الملف أصلاً ولكنّ قصيدته نُشرتْ عن طريق المراسلة معكم(*)..

وختاماً أرجو إرسال إسهاماتكم وإسهامات بقية الإخوة. وحبّذا لو أشرتم إلى ذلك في عدد قريب من مجلتكم الإبداعية الرائعة.. على شكل دعوة إلى جميع الأدباء العرب على ساحة الوطن العربي الكبير وخارجه.. ويرجى إرسال ذلك على العنوان التالي: بغداد/ العلوية ص.ب ٣٥٣٤، أو ص.ب ٣٢٢٥ جريدة **الوفاق العربي**

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

إبراهيم زيدان

(بغداد)

(*) تعليق **الآداب**: هذا ما يتناقض كلياً مع رسالة «ليث الصندوق» المنشورة في مكان آخر!

لِمَ الإساءة؟

العدد الذي كرّسته **الآداب** لأدباء العراق حظي، كما لم يحظ عددٌ من أعدادها من قبل، بالكثير من المقالات والرسائل. وقد جاءت الرسائلُ، في أكثريتها الساحقة، تحمل من الاعتزاز والفخر والحبّ ما يُفرِحُ وما يُبكي... وهي في الحالين معاً تشدّنا إلى إخوتنا الصابرين الصامدين وتفتح في القلب شرياناً لن يُفلح أعداءُ العروبة في قطعه عنّا.

وأما المقالات فقد نُشر أكثرها في صحف القطر العراقي الشقيق وحملتْ في معظمها تحيّةً لدور **الآداب** ولمبادرتها النبيلة. لكنّ بعضها حمل بعنف على مراسل **الآداب** الأستاذ ماجد السامرائي، متّهماً إيّاه بالتقصير عن تغطية شاملة للمشهد الثقافي العراقي الراهن، بل ذهب بعضها إلى اتهامه بإيثار الدولار على الحقيقة!

وتوضيحاً للأمور، أودّ أن أُدلي بالملاحظات التالية:

أ ـ «الملفّ العراقي» لا يهدف إلى تغطية شاملة لذلك المشهد؛ ولم يدّعِ أنّه يغطّي أبرز الوجوه الثقافية العراقية. بل ليس في وسع ملف واحدٍ مهما كبر (علماً أن هذا الملف تجاوز صفحات **الآداب** الاعتيادية) أن يرسم مثل هذا المشهد بإخلاص. الملفّ العراقي مستمرّ؛ ولئن غابت أسماء كبيرة عنه فقد حضرتْ قبل شهور تطول أو تقصر: في العدد المخصّص لنازك الملائكة، والعدد المخصّص لجبرا إبراهيم جبرا، والعدد المخصّص لندوة **الآداب** التكريمية في عمّان، والعدد الذي سنصدره عن بدر شاكر السيّاب، وفي كلّ عددٍ من أعداد **الآداب** التي نحرص أن يتمثّل كتّابُ العراقِ (سواء أكانوا عراقيين أم يسكنون في العراق)، في أكثرها ولو بقصّة أو قصيدة. ومن هذه الأسماء: حاتم الصكر، سعيد الغانمي، فيصل عبد الحسن، أديب كمال الدين، أسعد محمد علي، خالد علي مصطفى، مهند يونس، عبد الرزاق عبد الواحد، يوسف الصائغ، علي الحلّي، حميد سعيد. وهذه الأسماء جميعها شاركت في **الآداب** في واحدٍ أو أكثر من أعدادها العشرين الأخيرة. ومازالت عشرات القصائد والمقالات والقصص لكتّاب العراق الحبيب تنتظر النور على صفحات الأعداد القادمة.

ب ـ إن حالة الحصار المضروبة على العراق قد حالتْ دون أن ننشر العدد الخاص بأدبه في وقتٍ أبكر. ثم اكتشفنا عند «تركيب» المواد أنّ بعضها قد صدر في مجلاّت عراقية، فبادرنا فوراً إلى إسقاطها. لكنّنا لم نستطع أن نرصد جميعَ ما قد نُشر خلال سنوات الحصار؛ ولهذا، فإن بعض مواد العدد الخاص صدرت للأسف في دوريّات عراقية أخرى. ولكنّ أيّاً يكن الأمر، فإنّ هذه المواد لم يتلقّها أكثر قرّاء العربيّة قبل صدور عدد **الآداب** المذكور. وهذا هو عزاؤنا!

ج ـ لا علاقة لمقدّمة العدد الخاص، بجهد المراسل الصديق الصابر ماجد السامرّائي. المقدمة هي تعبير عن موقفي الشخصيّ ممّا يجري للعراق وفي العراق، ولا يُلزم موقفي أحداً.

د ـ تفتح **الآداب** صدرها، مجدّداً لكلّ الكتاب العراقيين، من مختلف المشارب، ولا يعنيها «عُمر» الكاتب ولا حتّى «نضالُه» العسكري على الجبهة مع العدو الامبريالي (وإن كنّا نؤيده سياسياً؛ ولكن السياسة غير الأدب!). وتدعو جميع الكتاب في العراق إلى المشاركة في الأعداد القادمة من **الآداب**، التي تعاهد أن تبقى صوت المثقف المحاصر في كل بقعة في الوطن العربي الكبير.

هـ ـ ولا يسع **الآداب**، ختاماً، إلاّ أن تتوجه بالتحيّة والاعتزاز إلى مراسلها الأستاذ ماجد السامرّائي... الذي تحمّل إساءة بعض مواطنيه. لكنّ العزاء هو في عشرات الرسائل التي ننشر عيّنةً منها هنا، ونعتذر عن نشر رسائل كثيرة غيرها لأسباب متعددة بعضُها لا يخفى على اللبيب.

سماح ادريس (بيروت)

مَن كتبَ قصيدتي؟

الدكتور سهيل ادريس المحترم

تحيةَ احترام وودّ

اكتب إليك للمرة الثانية من وراء جدار الحصار الفولاذي المضروب على وطني وشعبي. وكنتُ قبل ذلك قد قرأتُ /والدموعُ في عيني/ عدد **الآداب** المخصص لأدباء العراق المحاصر، وقرأتُ قصيدتي «التراشق بالشهب» للمرة الأولى، فكأنّي لمستُ كاتبها ومُعَاني أجوائِها ولامسَ جمرِتها؛ فلقد أعادت **الآداب** كتابة قصيدتي بحبٍ وحرقة!.

سيدي الفاضل.. بمزيد من الحب أكتب إليك مجدداً مرسلاً إليك قصيدتي الجديدة «من أضرمَ النارَ في الشجرة» وسأعقبها بأخريات.. **فالآداب** هي نافذتي الوحيدة في جدار الحصار التي أطلّ من ورائها إلى الأفق..

حبي لك ولكل الذين يرفعون أيديهم بالسلام من وراء الحدود!

ليث الصندوق

(بغداد)

إشلونكم؟

الدكتور سهيل ادريس المحترم

هنالك طرق عديدة للتعبير عما تريد هذه الرسالة أن تنقله، ولكنني سأتجنب كل الصيغ الشكلية لأقول لك مباشرة وببساطة ما أريد أن أقوله وهو: «شكراً لقد وصلتني تحيتُك». ورغم أن أحداً لم يخوّلني أن أنطق بلسانه فإني لا أتردد في القول: لقد وصلتنا تحيتك. والـ«نا» هنا تعود إلى كل العراقيين لا إلى الأدباء وحدهم.

فرحت جداً بعدد **الآداب** الخاص بالأدب العراقي المعاصر، فقد كان حقاً تحيةَ محبة ومشاركة. أحسستُ به يداً تمتد عبر الحصار لتصافح وتؤازر. وسمعتُه صوتاً يرتفع لا ليعلن دعمه فحسب، بل يرتدّ ليسأل بحنان: «إشْلونكم؟».

وفرحت أيضاً لأنّ الحب الذي حمله أُدباءُ العراق ومثقفوه وقراؤه لـ**الآداب** كلَّ هذه السنين لم يذهب سدى. فها هي **الآداب** تقول لنا إنها هي أيضاً تحبّنا، وأنّها لا تخشى في هذا الحب لومَة لائم.

وفرحتُ، بعد ذلك، لأنني وجدت في مبادرة **الآداب** دليلاً حياً على ارتباط الثقافة بالأصالة، وعلى المبدئية والالتزام، وعلى كلِّ ما تحاول «عاصفةُ» الزمن الرديء أن تشككنا به وبوجوده.

حيّاك الله أيها الأخ الكريم فقد بلغت تحيتك.

وشكراً لك

وشكراً **للآداب**.

ودمتم بكل خير

أمل الشرقي

بغداد

سياسة التطنيش

الدكتور سماح إدريس المحترم

تحية طيبة

هذه مرة أخرى ولن تكون الأخيرة رغم أنني قد طبعت مجموعتي القصصية المكونة من قصص بعثتها إلى **الآداب** ولم تنشرها.. وقيل لي ما قاله صلاح عبد الصبور لأمل دنقل [المقصود: «لقد نشرتَ في القاهرة كثيراً لكنك لن تكون شاعراً عربياً إلا إذا نشرت لك **الآداب**»]. فمتى ستمنحونني تأشيرة الدخول إلى الأفق الأدبي العربي بعد أن أصبح اسمي معروفاً إلى حد ما في بلدي (...) وفي البلد الذي أقيم فيه؟!

أرجو أن تحظى قصتي هذه «الجديدة» بما لم تحظَ بها سابقاتُها... وبالعربي الفصيح أقول: إلى متى نرسل إليكم وأنتم «تطنّشون» يا آل ادريس.. يآل **الآداب**.. **آدابنا** العريقة... فنحن أصحاب الأسماء الطالعة منذ سنوات أكثر حاجة إلى مباركتكم (مباركة مدرسة **الآداب**)، من تلك الأسماء التي تخطتْ مرحلةَ الحاجة إلى تلك المباركة وأصبحت أسماء كبيرة.

ملاحظة: أن أروع ما في **الآداب** أنها خالية من صفحات «بريد القراء»، وذلك لكي لا تفضح من يكتب لها... أرجو أن آخذ حصتي من هذه المساحة الأخيرة (**الآداب**) التي تابعتُها منذ عرفتها قبل عشرات السنين.

م.د.

(...)

التعصُّب ضد العدوّ

الدكتور سهيل ادريس المحترم

عدد **الآداب** ٨/٩ في العام الماضي جعلني أحزن إلى حد البكاء. إنه عدد تكريم المجلة في عيدها الثاني والأربعين، تكلم فيه العديد من كتابها وقرائها، أي من أبنائها. ألا يحقّ للذين رافقوها في أول يوم من ولادتها، وفشلوا في أن يكونوا من «أبنائها» الاحتفال بهذه المناسبة أيضاً؟ أم يكفيهم أن يحتفلوا بها في عزلتهم إذا شاءوا، أو يلطوا البحر؟

قبل صدور المجلة، وحين كنتُ أقرأ حوارك الشيّق مع المرحوم سعيد تقي الدين عن المسرح، شعرتُ بك قريباً مني جداً، بل وصديقاً لي. وعندما صدرت المجلةُ تلقفتُها بكل فرح وأمل. وأخذت أرسل لك المقالة تلو المقالة، والقصة تلو القصة. وغنيّ عن القول إنني لم أحصل على أية نتيجة؛ ولا عجب في ذلك، فثقافتي اللغوية كانت ومازالت غير كافية. وأخيراً أرسلتُ لك في ذلك الوقت رسالة أقول لك فيها إنّك لست أديباً، بل متأدبٌ... وما قصدُك أن تحصل على وظيفة في الدولة (مثل المرحوم توفيق يوسف عواد آنذاك)، ولهذا فإن مجلتك لن تعمر طويلاً. ونسيت هذه الرسالة كلياً، لأني أردتها أن تكون النهاية بيني وبينك. لكن بعد سنوات، لا أذكر عددها، عدتُ وأرسلتُ لك قصة جديدة، وقلت لك إني سوف أذهب وآخذ الجواب من مكتب المجلة في الخندق الغميق لكيلا أكلّفك مشقةَ إرساله بالبريد. وفي الموعد المحدد ذهبتُ. وأوّل ما وقع نظرك عليّ وعرفت من أنا، رميت قلمك أمامك على الطاولة، ونظرتَ إليّ قائلاً: «عاشت مجلتي أو ما عاشت؟»

هذه كانت أكبر تحيةٍ لي، ما زلت أذكر تلك الساعة، بل وتشجيعك لي أثناءها وبعدها رغم خوفي منك بسبب شدة تعصبك للغة العربية. كنتَ دائماً تنعى عليّ لغتي الضعيفة الهزيلة، وكنتَ على حق. ولديّ رسالة منك تقول لي فيها حرفياً: «صلّح

لغتكَ وركّزْ أفكاركْ وأبوابُ مجلتي مفتوحةٌ أمامك». وللأسف هذه الرسالة ضاعتْ مع ما ضاع من كتبي وأوراقي في الحرب، بينها المجلد الأول والثاني من السنتين الأولى والثانية لهذه المجلة، وأشياء أخرى غيرها كثيرة...

هذه ذكرى حلوة أستعيدها الآن، وهذه الرسالة أردتُها أن تكون خاصة بك، لا أطلب نشرها، ولا أطلب حواباً عليها. يكفي أن تتذكر، وأتذكر.

أحب بالمناسبة أن أبدي بعض الملاحظات على هذا العدد قبل أن أنتهي منه. [تعليق **الآداب**: وبسبب الملاحظات التالية، تستأذن هيئة التحرير الأستاذ جرجي بنشر رسالته، مع الشكر والعذر!].

ـ أرى أن الكتّاب غير اللبنانيين لهم الحصةُ الكبرى فيه، فكأن المجلة لا تصدر في بيروت(...)

نعم، الأدب لا وطن له. لكن ألا تعتقد أن كل بقعة من الأرض، مهما كانت ضيّقة، لها لون خاص ونكهة خاصة، وبالأحرى التركيز على الكتاب اللبنانيين أولاً؟

ـ ثم إنّ لون هذه المجلة هو لون واحد، لا يتغير أبداً، حتى في الأعداد الأخرى أيضاً. وهي بالفعل جافة كما قال الياس خوري. أعتقد أن الحل هو في أن يشرف على سياستها واختيار مادتها أكثر من شخص واحد. لعل الدكتور سماح انتبه لهذا الأمر، فوعد بتغييرات كثيرة. بالمناسبة أهنئك بهذا الدكتور، وأتمنى له النجاح الكامل، وأتمنى له التحرر الكامل من قيود الماضي المتمثلة بك وبي، نحن العجائز الذين أكل عليهم الدهر وشرب (بالنسبة لي على الأقل)..

ـ النسمة الطريّة الوحيدة التي تهب من صفحات هذا العدد هي كلمة السيدة أحلام مستغانمي. هذه الكاتبة رائعة، مفكرة عظيمة، وكم كنت أتمنى لو أعثر على رواياتها **ذاكرة الجسد** بسهولة (وأنا أصبحت تقريباً مقعداً)...

ـ أيضاً ما أحببته هو «خماسية الأحذية المعدنية» للكاتب فالح عبد السلام... طبعاً إلى جانب كلمة الدكتور سماح، الذي كنت أتمنى لو يترك المجلة وشأنها وينصرف إلى الكتابة بالدرجة الأولى. أسلوبُه لا يذكّرني أبداً بأسلوبك في أول حياتك. أعتقد أن فيه عمقاً أكثر، لكنني (ولعلي مخطئ) أعتقد أنه يخشاك ويخاف أن يخرج عن الدائرة التي رسمتَها له أنت، لكونك والده، وهو لذلك كثيراً ما يغتنم الفرص لمهاجمتك... برضاك وتشجيعك طبعاً!

أهم ما لفت نظري في كلامه، هو عندما تكلم عن «التعصب الشوفيني العرقي، خاصة **ضد العدو**». فهذه الظاهرة، ظاهرة التعصب الأعمى ضد العدو، هي ـ في رأيي ـ سبب بلاء العرب من قديم الزمن، وسبب الحرب اللبنانية، وسبب هذه الفورات الدينية التي أعادتنا إلى ما قبل محاكم التفتيش... حبذا لو يكتب الدكتور سماح مقالة موسعة في هذا الموضوع. وإنّه لأمر رائع أنه تنبه إلى هذه النقطة وانفتح عليها بكل حرية ودون خوف...

وكان بودي أن أتكلم عن كثير من النقاط التي أثارتني. لكنني أخشى أن أطيل وأن أخطئ. فسأتكلم عن نقطة واحدة فقط، وهي عندما قال إنه يوافق الشاعر شوقي بزيع على نقل السجال حول الشعر المنثور إلى قلب صفحات المجلة فتكون مرآة عصرها. ثم استطرد بتذييل أن الخلاف كان يتمحور حول سياسة هذه المجلات المناهضة للعروبة وارتباطاتها ببعض الأجهزة الغربيّة، لا حول الشعر... وقال: «أنا أؤمن أن تحذير الخلاف، لا إدانته فحسب، مع أية مجلة أدبية مرتبطة بمثل هذا الأجهزة، أمر ضروري للحياة وللفكر وللأدب العربي نفسِه..».

هنا أحبُّ أن أسأل: كيف نعرف أنّ مجلة أدبية ما، مرتبطة بجهاز ما؟ مِنَ الإشاعات؟ من الصحف؟ أمْ مما تقوله وتجهر به هي نفسها؟ أليس من المنطق إذن أن نحاسبها عما تقول فقط، بقطع النظر عن لون المال الموجود في صندوقها؟ وإذا كانت هذه المجلة مرتبطة بأحد الأجهزة المذكورة، ونشرت شعراً، هل من الصواب أن نحكم عليها وعلى ما نشرت على ضوء خلفياتها، أوما نعرفه من هذه الخلفيات، كائنة هذه الخلفيات ما تكون؟ هل يحق لنا أن نرفض شعرها لأن خلفياتها غير سليمة، أو نلونه بلون غير لونه الحقيقي؟ هل من الصواب أن نحاسبها، إلاّ فيما يختص بالشعر فقط؟

ألا يمكننا أن نقول هنا إنّ رأي الدكتور سماح هو رأي شوفيني ضد العدو، فيما يختص بهذه المجلات وعلاقتها بالشعر؟

بالمناسبة أحب أن أعرف رأيه الصريح بهذا النوع من الشعر. ويا حبذا لو كان هناك من يشرح لي أو يقول لي شيئاً عن القصيدتين الموجودتين في هذا العدد، وماذا تعنيان، حتى ولو كان معنى خرافياً يتصل بالعالم الآخر، أو بغيره من العوالم...

أخيراً تحياتي القلبية لنجاح المجلة واستمراريتها، وهنيئاً لها برئيس تحريرها الشاب، وعقبال المية سنة، وتبقى أنت تتقبل التهاني.

جرجي نقولا

بيروت

هذا الشهر

سعد الله ونوّس

يوم من زماننا

و

أحلام شقيّة

مسرحيتان جديدتان

دار الآداب ـ بيروت